متى تنفرج أزمة الغاز.. وتنتهي معاناة المواطنين ؟!

أسر تلجأ لاستخدام تناوير الفخار ودوافير الكيروسين بدلاً عن بوتاجاز الغاز

تحقيق/
افتكار أحمد القاضي

دخلت أزمة انعدام مادة الغاز المنزلي شهرها الثالث ولا تزال تلقي بظلالها على المستهلكين في الكثير من المحافظات وخصوصاً في أمانة العاصمة رغم الإجراءات التي تم اتخاذها للحد من الأزمة لكنها لم تجد نفعاً .. طوابير طويلة من المستهلكين كل يوم أمام معارض الغاز للحصول على الغاز حتى وصل سعر الاسطوانة الواحدة خارج هذه المعارض إلى ٥٠٠٠ ريال ولا توجد – غالبيتهم يعودون بخفي حنين .. ما جعل العديد منهم يتخذون حلولاً أخرى بديلة عن الغاز فمنهم من أصبح يستخدم (الشولة) الكهربائية ومنهم من عاد لاستخدام الحطب الكيروسين ..

عبدالله المتوكل ظل يبحث عن اسطوانة غاز ويتنقل من معرض إلى آخر طيلة عشرة أيام دون جدوى وكان يتمنى أن يحصل على اسطوانة غاز واحدة حتى لو وصل سعرها إلى أربعة أو خمسة آلاف ريال لكنه لم يجد ، فلم يكن أمامه إلا التوجه إلى أحد محلات بيع الأدوات المنزلية حيث قام بشراء دافور كيروسين بثلاثة آلاف ريال وشولة كهربائية لاستخدامهما بدلاً عن الغاز وقبل أن يعود إلى منزله اشترى ٢٠ لتراً من الكيروسين بعد أن بحث عنه في أكثر من خمس محطات .. وهو إلى اليوم يستخدم دافور الكيروسين (وشولة) الكهرباء في طهي الطعام وتحضير الشاي والقهوة ..

أم شهد وجدت نفسها «مضطرة» للعودة إلى أيام زمان عندما كانت أمها تحضر الطعام بتنور الحطب لعدم وجود الوسائل الحديثة للطهي، لكن أزمة الغاز جعلتها تلجأ إلى هذه الوسيلة البدائية التي أضحت اليوم حلاً مثالياً لمواجهة أزمة الغاز القائمة، فكان الفحم حلاً بديلاً، خصوصاً أن زوجها غير قادر على شراء وجبات جاهزة من المطاعم كما هو حال العديد من الأسر التي أصبحت تعتمد على المطاعم والبقالات لشراء وجباتها من المأكولات والمشروبات .

تقول: اليوم أضحى تنور الفخار باستخدام الحطب بديلاً عن فرن وتنور البوتجاز حيث يظل عامراً بالفحم (الجمر) بعد أن أكون قد خبزت فيه الخبز وأحرص على تغطيته بالرماد ليبقى فترة طويلة مشتعلاً لتحضير وجبات أخرى ، لكنها رغم ذلك غير مستعدة للاستمرار بهذا الشكل لأنه يأخذ منها وقتاً وجهداً كبيرين ..

عادل محمد بعد عناء طويل من البحث عن الغاز اضطر إلى استخدام (الحطب ودوافير الجاز "المازوت") في طهي الطعام بسبب انعدام مادة الغاز، يقول " منذ أسبوعين ونحن نستخدم الحطب في تحضير الخبز حيث قمت بشراء تنور (مدر) مع كمية من الاحتطاب والحمد لله لا نحتاج إلى فضل أحد ولن نستجدي أحداً بأن يعطينا غازاً .. وما أجمل أن نعود إلى أيام أجدادنا وحلاوة مذاق خبز تنور الحطب .

أم وليد فاجأها زوجها بتنور (مدر) وهو يضحك ويقول الحمد لله الذي أعادنا إلى زمن الحطب الذي كنا قد نسيناه ومن اليوم سنأكل خبز تنور الحطب .. فلم تتقبل أم وليد أن يكون في بيتها تنور من الدر ولم تصدق أنها ستستخدم الحطب ورغم رفضها في البداية إلا أنها رضخت للواقع بعد أن نفذ ما لديها من غاز وهي منذ أسبوع تستخدم الحطب لطهي الطعام .. تقول " كل يوم يذهب أبنائي للبحث عن ما تيسر من أعواد الحطب وأكراتين الفاكهة التي يعودون محملين بها حيث نقوم بوضعها داخل تنور المدر وإشعال النار فيها إلى أن يحمر التنور وبعدها أقوم بوضع الخبز بعد عجنه وتقسيمه إلى دوائر .. وتتمنى أن تنفرج أزمة الغاز قريبا لأن تنور المدر اتعبها وسبب لها العديد من الحروق الخفيفة لأنها غير متعودة عليه .

في محافظة الحديدة أدى انعدام الغاز المنزلي إلى اللجوء لبدائل أخرى لمواجهة تلك الأزمة فمنهم من لجأ لطهو الطعام على موقد «الأبيض والحطب الذي يرهق كاهل المواطن وطول مدة الطهو. .

يوسف محمد داود الذي يعمل في احد محلات "تلحيم الشيش" عمل على اختراع وتجهيز وسيلة سهلة لطهي الطعام بدلاً من الانتظار في طوابير طويلة في سبيل الحصول على دبة غاز حيث قام بتجهيز واختراع دافور محلي جديد يستخدم لطهي الطعام يتكون من أنبوبة صغيرة وغطاء اقتصادي ومحبس لفتح وإغلاق الدافور الذي يعمل بالكيروسين "الغاز" لطهي الطعام لمواجهة أزمة الغاز الخانقة .. يقول يوسف " هذا الاختراع جاء بعد أن أغلقت المطاعم أبوابها وأنعدم الغاز بشكل تام متمنياً من الجهات المختصة التعاون معه لتطوير هذا الاختراع الذي سيسهم في إيجاد الحلول لمواجهة أزمة الغاز الخانقة ....

شركة الغاز.. اذن من طين..!!

تحقيق/صفوان الفائشي

دخلت أزمة انعدام مادة الغاز المنزلي في السوق المحلية شهرها الثالث في ظل تبادل الاتهامات بالوقوف وراء اختفاء تلك المادة الحيوية التي يجب ألا تخضع للمساومات لأنها من أساسيات الحياة والتي ترتبط بالحياة اليومية للمواطن وكذا بعض المؤسسات الاقتصادية وبعض المركبات، ذلك أن كل ما يهم المواطنين هو الحصول على اسطوانة غاز تستمر بها الحياة دون معاناة، غير عابئين بما يدور في سوق السياسة حيث يؤكد العديد من المواطنين أنهم باتوا عرضة للنصب من قبل بائعة الغاز الذين يبيعونه في السوق السوداء، بأكثر من الضعف حيث تجاوز سعر اسطوانة الغاز ٥٠٠٠ ريال، هذا في حال تم العثور عليها .

ويرجع مواطنون أزمة الغاز إلى عدم وجود رقابة من الجهات المختصة مما يشجع التجار الذين يتهتزون هذه الأزمة على رفع أسعار الغاز رغم أنهم يستلمونها بالسعر الرسمي .

وكذلك عدم وجود مخزون استباطي حقيقي من هذه المادة وإن هناك تقصيرا من قبل الشركة اليمنية للغاز إلى جانب تزايد وارتفاع الطلب والتقطع المستمر الذي يشهده خط مأرب – صنعاء، من قبل بعض أفراد القبائل.

ويتهم كثير من المواطنين أصحاب المحال التجارية باحتكار الغاز المستهلك منزلياً وهي محاولة لبيعه في السوق السوداء بأسعار مرتفعة مستغلين حاجة المواطنين بالمقابل عندما يتم توجيه هذا الاتهام لأصحاب محلات بيع الغاز يشكون بدورهم احتكار الشركة للغاز وعدم تعبئتها لاحتياجاتهم .

وحملوا الشركة اليمنية للغاز مسؤولية توفير الكميات الكافية للمديريات وأرجعوا أسباب انعدام الغاز المنزلي في الأسواق لكثرة السيارات والناقلات التي تعمل بالغاز.

وكانت الشركة اليمنيّة للغاز قد أعربت في وقت سابق عن «أسفها لاستمرار عناصر تخريبية خارجة عن القانون بعمليات التقطع لقاطرات الغاز حتى الآن وخصوصاً قاطرات الغاز التي تصل إلى أمانة العاصمة صنعاء» متوقعة استئناف توزيع كميات كبيرة من مادة الغاز المنزلي خلال اليومين القادمين إلى كافة الأسواق وتوفيرها في كل أنحاء اليمن.

وأشارت إلى أن إجمالي الاحتياج الكلي بمعدل يومي لأمانة العاصمة وكافة المحافظات هو ٨٠ قاطرة غاز يومياً.

وكان وزير النفط والمعادن في حكومة تصريف الأعمال المهندس أمير العيدروس قد نفى اتهامات موجهة للوزارة وشركة النفط حول أزمة الغاز مبديا استغرابه من خضوع هذه المادة الهامة للتجاذبات السياسية مع انها مادة هامة لكل الناس ويجب الا تخضع للمساومات وتكون في متناول الجميع.

وكنا قد بذلنا قصارى جهدنا للتواصل مع المهندس أنور سالم حسان مدير عام شركة الغاز – الاستيضاح منه حول الأسباب الحقيقية التي تقف وراء أزمة الغاز في أمانة العاصمة وبقية محافظات الجمهورية ودور شركة الغاز في معالجة تلك الأزمة لكننا لم نظفر في ذلك وبات كل محاولاتنا بالفشل أمام عدم تجاوبه واتصالاتنا المتكررة له.

كما تواصلنا مع المهندس احمد عبدالوهاب الشامي – نائب مدير عام شركة الغاز الذي قال انه غير مخول بالرد على تساؤلاتنا حول أزمة الغاز دون أن يحدد من هو المعني بذلك، وهكذا كانت محاولاتنا المستمرة في الحصول على أية معلومات أو إيضاحات حول أزمة الغاز من قبل الجهة التي تعتبر المعنية الأولى بحل هذه المشكلة .

في الوقت الذي ينبغي أن تنشط فيه المجالس المحلية للتواصل والتنسيق مع شركة الغاز من أجل توفير هذه المادة والتخفيف من الأزمة الحالية نجد بعض المجالس المحلية تتقاعس في إيصال سيارات بيع الغاز مباشرة إلى سكان الأحياء الذين قالوا: لو كانت المجالس المحلية وشركة الغاز يريدون حل هذه الإشكالية لتم حلها عن طريق إرسال الكميات المحددة من الغاز للمديريات والقيام ببيعها بإشرافهم بحيث يتم البيع للمواطن كل في مديريته وفي حارته لمنع التلاعب والاحتكار ولضمان عدم بيع الكميات المخصصة للمديريات في السوق السوداء، إلى جانب تفعيل الإجراءات العقابية القانونية ضد كل من تثبت مخالفته أو تلاعبه أو احتكاره لهذه المادة الحيوية.

تحقيق/
مفيد درهم

المجالس المحلية.. إجراءات قاصرة وآليات عمل لا تلبي الاحتياجات

يعتقد الشيخ محمد رفيق الله – عضو المجلس المحلي بمديرية معين بأمانة العاصمة أن سبب أزمة الغاز الحالية يرجع إلى التقطعات القبلية التي تشهدها خطوط نقل الغاز إلى المدن الرئيسية، ويقول: نقوم بصرف حصة لكل مركز بالمديرية بنظر عضو المجلس المحلي الذي يتولى الإشراف على بيع الغاز مباشرة إلى المواطنين في الأحياء، وبالسعر المحدد من قبل الشركة بـ(١١٠٠) ريال للاسطوانة الواحدة ونعمل على ضبط المتلاعبين في حالة اكتشفنا مخالفة وإرسالهم إلى الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، وأؤكد على أننا نبيع ونوزع مادة الغاز على المواطنين بعدالة وأي شخص ينكر ذلك فكلامه مردود عليه.

محمد صالح الشعري – عضو المجلس المحلي رئيس لجنة التخطيط بمديرية معين في أمانة العاصمة يقول: تبلغنا شركة الغاز عن طريق أمانة العاصمة بحصص مادة الغاز المخصصة للمديرية فنقوم بتوزيعها مباشرة إلى المواطنين عبر أعضاء المجالس المحلية وعقال الحارات الذين يتولون بدورهم الرفع إلينا بأسماء المحتاجين لمادة الغاز وعلى ضوء ذلك يتم التوزيع ونحن لم نغطي احتياجات المديرية من مادة الغاز إلا بالقليل.

ويضيف الشعري: اتخذنا بالتنسيق مع شركة الغاز إجراءات عقابية ضد بعض المتعهدين ولم نبلغ إلى حد الآن بأي تلاعب من قبل عقال الحارات وسنعمل على تنفيذ هذه الآلية قدر الإمكان وفي حالة عدم وصول الغاز من الشركة إلى المواطنين ستحصل مشاكل كثيرة.

وناقش المجلس المحلي بأمانة العاصمة قبل أسبوع بحضور الأمين العام للمجلس المحلي بالأمانة أمين محمد جمعان أزمة الغاز المنزلي والتدابير والمعالجات التي تم اتخاذها بالتنسيق مع فرع شركة الغاز بالأمانة للخروج بحلول سريعة وعاجلة في هذا الجانب إلا أن الأزمة ما زالت تتفاقم.

الواقفون في طوابير الغاز.. أمل بعيد المنال

استطلاع/صقر الصنيدي

■ .. ببطء شديد تمر الساعات على أولئك الواقفين في طوابير انتظار اسطوانات الغاز ويلجأون إلى توزيع وقتهم بين التحدث فيما بينهم والتحرك في إطار المكان محاولين التخلص من الإحساس بالملل ومع كل ذلك فإن تفكيرهم لا يتوقف وأفكارهم تذهب قريباً وبعيداً لكن أهم ما يأخذهم هو الإجابة عن سؤال.

– هل سنحصل على اسطوانة غاز؟ ويتجنبون الوقوع في عدم إمكانية ذلك– وقد حاولنا التوقف قليلاً مع هذه اللحظة التي أصبحت مألوفة بالنسبة لكل من لديه أسرة أو لديه مصدر رزق يعتمد على الغاز، ولتتعرف اكثر على الأفكار التي تدور أثناء انتظار الناس في طوابير الغاز الطويلة.

– بالنسبة للأفكار المسموعة والتي تتحول إلى كلمات يتبادلها المنتظرون فقد كانت تدور حول كل شيء في مركز التوزيع الواقع في مدرسة صلاح الدين بامانة العاصمة وكان كل واحد من الواقفين يحاول الدفاع عن فكرته وتفسيره لأزمة الغاز فهناك من يقول إنها مفتعلة من قبل أناس مستفيدين بينما يرد آخرون أن الاحتياطي قد نفد من الشركة نظراً للاستهلاك اليومي الكبير، بينما البعض منهم يتحدث عن دور المجالس المحلية الغائب وعدم توليها المسئولية الكاملة في عملية التوزيع العادل، ويتحول الحديث إلى السياسية حيث تتهم اطراف بالإخفاء لمادة الغاز واطراف أخرى بإحداث الأزمة كاملة وما الغاز إلا واحدة من تلك الأزمات الناتجة عن التفاعل السياسي وعدم إيجاد الحلول لهذه الأزمة وغيرها .

أما التفكير الصامت فهو بالغالب ولا يتجاوز الأمل في الحصول على اسطوانة غاز، وكما يقول شائف الأغبري فإنه يجد نفسه مجبراً كلما وقف في طوابير انتظار اسطوانة الغاز بالتفكير بمدى إمكانية الحصول على اسطوانة غاز وأن لا يعود إلى المنزل خائباً، وعدم وجود غاز يعني أنه سيستمر بشراء الوجبات الضرورية من المطاعم وبالإضافة لما يشكله من ضغط على الأسرة فإنه أيضا يخشى توقف المطاعم عن العمل بسبب عدم وجود الغاز، وهكذا تستمر أفكارشائف بين التفاؤل والتشاؤم والأمل في الحصول على أنبوبة غاز.

مراد إسماعيل الجبري قال إن كل ما يفكر فيه اثناء وقوفه في طابور انتظار الغاز هو الخوف من انقطاع هذه المادة نهائياً عن العاصمة وغيرها من المدن وما سيسببه ذلك من أزمة حقيقية خاصة في ظل الاعتماد الكلي على مادة الغاز في الطبخ وعدم توفر البدائل، ويقول إن ما يخيف من خوفي من أثر الإنقطاع المؤقت للغاز هو أن لدي في المنزل أربع اسطوانات قمت بتعبئتها قبل حدوث الأزمة وأن الأسرة تحرص على الاستهلاك القليل والمنظم حتى لا تتفرغ تلك الاسطوانات قبل إيجاد الحلول.

أما الأطفال الذين يقفون لساعات طويلة في طوابير الغاز فيحاولون أن يشغلوا أنفسهم باللعب مع بعضهم وممارسة العاب بسيطة بعد أن يضعوا علامات مميزة لاسطوانات الغاز الخاصة بهم وهي إما احجار مختلفة الأشكال او قطع من اكياس بلاستيكية تربط على مقابض الاسطوانات ليسهل عليهم تمييزها وخوفاً من فقدانها.